دور المرأة في نشر الدعوة بمنطقة تومفت كلنتان

نورالعيني بنت مت حسين
(رقم الجامعي : P٠١٠٥٣٧)

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في الدعوة والإدارة الإسلامية

كلية القيادة والإدارة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كوالا لمبور

Perpustakaan KUIM
1000024959

فبراير ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

التوقيع:

الاسم: نورالعيني بنت مت حسين

الرقم الجمعي: P٠١٠٥٣٧

العنوان: لوت ٥٨٩ كمفوغ توجوه،

١٦٢٠٠ تومفت كلنتان.

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن تابعين إلى يوم الدين. قال الله تعالي:" قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي" صدق الله العظيم أما بعد. الف شكر واحترام وصفوة وتقدير من كاتبة هذا البحث إلى كل من اسهموا معها في انتاجه.

تسجل الباحثة شكرها واحترامها وصفوة تقديرها لمشرف هذا البحث الدكتور محمد يوسف بن خالد عوض على الجهود الكبيرة في إشرافه ورعايته وعونه ومساعدته للباحثة طوال كتابة هذا البحث. جزاه الله خيرا كثيرا.

وكذلك يتوجه الشكر إلى عميد كلية القيادة والإدارة (FKP) الدكتور محمد أسين بن دوله على مساعدته ومعاونته وإلى جميع المحاضرين والمحاضرات والمسؤوليين عن البرنامج خلال ثلاث سنوات دراسية ٢٠٠١/٢٠٠٢ و ٢٠٠٢/٢٠٠٣ و ٢٠٠٣/٢٠٠٤م.

كما تقدم شكرها إلى والدها العزيز مت حسين بن أوغمت وأمها العزيزة قمرية بنت بكر. وأسرتها التي تعتبر يدهم اليمني وحافزهم في أوقات غفلتها لا سيما على صبرهم طوال دراستها في الجامعة عموما وكتابتها البحث خصوصا. ولا تنسى كذلك أصدقائها الطلبة وكل من ساعدها من المحاضرين والمحاضرات. والله يقبل أعمالهم قبولا حسنا ويرضي عنهم .

وأخيرا ترجو هذا البحث العلمي الموجز أن يكون نافعا للجميع وتسأل الله عز وجل أن يتقبل أعمالها هذه تقبلا حسنا وأن يجعلها خالصة لوجه الكريم وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم وعليه توكلت وإليه المصير.

جزاكم الله خيرا كثيرا وبارك أعمالكم.....

الباحثة:

نورالعيني بنت مت حسين

ABSTRAK

Kajian ini adalah bertujuan untuk mengkaji sejauhmanakah peranan yang dimainkan oleh kaum wanita di Jajahan Tumpat dalam menyebarkan dakwah islamiah mereka terhadap masyarakat di Jajahan tersebut. Sebagaimana yang kita ketahui, kerja dakwah ini adalah kerja yang di wariskan oleh Nabi dan Rasul. Kewajipan berdakwah ini bukannya terletak di bahu kaum lelaki sahaja, malah kaum wanita juga berkewajipan dalam menyebarkan dakwah. Bagi mendapatkan maklumat serta data mengenainya, pelbagai teknik kajian yang di gunapakai iaitu pemerhatian, temubual, specialist information's dan meneliti dokumen-dokumen yang berkaitan. Hasil kajian ini, telah menunjukkan bahawa peranan yang di mainkan oleh kaum wanita di Jajahan Tumpat dalam menyebarkan Dakwah Islamiah mereka, memberi kesan yang baik kepada masyarakat mereka. Ini di fokuskan kepada kemahiran, pemahaman, serta pengetahuan yang ada dalam diri mereka (kaum wanita). Kretiria-kretiria tersebut adalah merupakan faktor-faktor yang penting dalam penghasilan dan pencapaian matlamat pendakwah yang sebenar.

ABSTRACT

The reason of this study is to research how far the role that played by women in Tumpat resident in spreading Islamic Dakwah to their society. As we know, spreading Dakwah is the task that bequest by air Prophet and Rasul. This obligatory to them to spread the Islamic Dakwah. To get the information's and data about the topic, various study technique used such as survey, interview, and specialist information's and also look at the documents that related to. The result from this study shared, the role that played by women in Tumpat resident in spreading Islamic Dakwah, it is gave the good impact to their society. This is more focusing to the skills, qualifications and also the knowledge's that they have. These criteria are important factor in the production and to achieve the motive of a real Da'ee.

ملخص البحث

غاية هذه الدراسة هي البحث عن دور المرأة في نشر الدعوة الإسلامية بمنطقة تومفت كلنتان لمجتمعهم. وكما نعلم، أن العمل في تبليغ الدعوة هو العمل الذي يورثه الأنبياء والرسل عليهم السلام. وعلى ذلك، فكل المسلم والمسلمة مسؤولون عن الدعوة الإسلامية وتقدمها وعليهم أن يؤدوا واجباتهم في الدعوة على حسب ما استطاعوا فيه. والمنهج المتبع في هذا البحث هو عبارة عن دراسة مكتبية، التي تقوم على جمع المعلومات من مصادرها الأصلية. ثم القيام بنقد وغربلة وتحليل هذه المعلومات، ثم القيام بوضعها مرتبة أن دعوة المرأة بمنطقة تومفت تعطي حسن آثار على مجتمعهم. وذلك أن نجاح الدعوة يكون مرهونا مدي قدرتها واستيعابها لوسائل الاتصالات الحديثة وأساليبها وتطبيقها بالإضافة إلي معرفته في مجال الدعوة الإسلامية.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إقرار	i
الشكر والتقدير	ii-iii
ملخص البحث (باللغة الملايوية)	iv
ملخص البحث (باللغة الإنجليزية)	v
ملخص البحث	vi
الفهرس	vii-x
مقدمة	xi-xviii
الفصل الأول: لمحة قصيرة عن المراة والدعوة	
مقدمة	١-٥
المبحث الأول: تعريف المرأة	٥-٦
المبحث الثاني: خُلْقُ المرأة	٧-٨

المبحث الثالث: تعريف الدعوة

١,٣,١: تعريف الدعوة في اللغة ٩

١,٣,٢: تعريف الدعوة في الإصطلاح ١٠

١,٣,٣: تعريف الدعوة العامة ١١-١٣

المبحث الرابع: وجوب الدعوة ١٣-١٥

المبحث الخامس: لمحة قصيرة عن الدعوة ١٦

١,٥,١: عناصر الدعوة ١٦-٢٠

١,٥,٢: أهداف الدعوة ٢٠-٢٢

١,٥,٣:غايات الدعوة ٢٣-٢٤

المبحث السادس: الدعوة في نظر الإسلام ٢٤-٢٦

المبحث السابع: مناهج الدعوة ٢٦-٢٨

١,٧,١: منهج الحكمة ٢٩-٣٠

١,٧,٢: منهج الموعظة الحسنة ٣٠

١,٧,٣: منهج المجادلة ٣١

المبحث الثامن: موقع منطقة تومفت

١,٨,١: من حيث الجغرافيا ٣٢

١,٨,٢: السكان وأعمالهم ٣٢-٣٣

١,٨,٣: نظام الإدارة ٣٣-٣٥

الفصل الثاني: دور المرأة في حركة الدعوة الإسلامية

المبحث الأول: مكانة المرأة في الإسلام ٣٦-٣٨

المبحث الثاني: دور المرأة في الإسلام والدعوة ٣٨-٤١

المبحث الثالث: المرأة في منطقة تومفت والدعوة فيها ٤١-٤٢

٢,٣,١: تقسيم الدعوة بين الداعيات ٤٣-٤٦

الفصل الثالث: دور المرأة وآثارها

المبحث الأول: آثارها للمجتمع ٤٧-٤٨

المبحث الثاني: المهنة التي واجهتها المرأة من دائرة تومفت في نشر الدعوة ٤٩

٣,٢,١: اقتراض من نفوسهن ٤٩

٣,٢,٢: اقتراض الأسرة ٥٠

٣،٢,٣: اقتراض المجتمع ٥٠-٥١

المبحث الثالث: اقتراحات ٥١-٥٣

الخاتمة ٥٤-٥٥

المصادر والمراجع ٥٦-٥٩

مقدمة

الحمد لله خلق الإنسان في أحسن تقويم، وفضله على كثير من خلقه بالعقل والبيان ونصلى ونسلم على سيدنا ومولانا محمد أفصح الفصحاء وإمام الخطباء وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه العاملين المخلصين. أما بعد،

ففي هذا البحث سأتحدث عن موضوع " دور المرأة في نشر الدعوة بمنطقة تومفت كلنتان".كانت قضية المرأة المسلمة يناقشها الناس مناقشة حارة في كل مكان وخصوصاً في الجامعات . وهذه القضية كثيراً ما تتعلق بمكانة المرأة في الإسلام ودورها وإسهاماتها في المجتمع سواء كانت في الناحية الاقتصادية والاجتماعية والمادية وغيرها .

وعلى ذلك فهنا تحاول الباحثة أن تبحث على قدر ما استطاعت عن دور المرأة بمنطقة تومفت على وجه الخصوص في نشر الدعوة الإسلامية وآراء المجتمع فيه سواء كانت من المعارضين عنه أم من الموافقين به .

وخلاصة القول فهذا البحث غرضه تعريف قدرة المرأة وتقدير أعمالها في تنفيذ أعباء الدعوة وتعريف مواقف المجتمع عن المرأة فى منطقة البحث.

اعتمد هذا البحث على مصدرين رئيسيين وهما البحث المكتبي والبحث الميداني. فالبحث الميداني هو جمع المعلومات المعينة من المسلمات اللاتى يعملن في مجلس كلنتان للشؤون الدينية والتقاليد الملايوية وإدارة الأراض والمنطقة بتومقت والمقابلات مع بعض المسلمات والسكان المحليين.

وفى أثناء جمع المعلومات والمقابلات مع المسلمات وسكان القرية لم تتواجه الباحثة بأي مسألة من المسائل الجدية لأن منطقة البحث تقع قريباً من بيت الباحثة وكان كل المستجيبين يتعاونون في إجابة الأسئلة وجمع المعلومات المحتاجة إليها.

ونظراً إلى أن هذا البحث هو أول بحث يبحث عن دور المرأة في حركة الدعوة بمنطقة تومفت فالباحثة تدرك بعض الضعف والنقص من ناحية العلوم والقدرة غير أن هذا البحث يرجى منه إلقاء الفكرة والفهم في الجوانب المتعلقة بالمسلمات على وجه الخصوص.

أهداف البحث

في هذا اليوم، سمعنا مسائلا كثير تتعلق بالمراة خصوصا في الجامعة. هذه المسألة تتعلق بمرتبة المرأة في الإسلام، ودورها في نشر الدعوة الإسلامية للمجتمع وغيرها مما يسابق منها. وهذا تجرب رغبة الباحثة في البحث عن الموضوع "دور المرأة في نشر الدعوة الإسلامية خصوصا في تومفات كلنتان". وهنا يوجد كثير من أهداف البحث، ومنها هي:

١. المعرفة على مفهوم المرأة.

٢. دراسة مرتبة المرأة في الإسلام.

٣. المعرفة على كيفية طريقة الدعوة التي تستعملها المرأة في تومفات كلنتان.

٤. المعرفة والدراسة عن دور المراة في تومفات كلنتان في نشر الدعوة لمجتمعها.

٥. الدراسة على آثار دعوة المرأة في تومفات كلنتان لمجتمعها.

٦. المعرفة على ماهية الجبانة التي تقابل المرأة في نشر دعوتها.

مشكلات البحث

كما عرفنا ، أن مرأة أهمية كبري في حياة المجتمع . وبهذا عزم الباحثة على دراسة دور المرأة في نشر الدعوة الإسلامية خصوصا المرأة في تو كلنتان.

وهنا، إن الباحثة ستبحث عن هل المرأة أهمية كبرى في حياة المجتمع، وما موقع المرأة في الإسلام، وهل المرأة تلعب دور هاما في نشر الدعوة الإسلامية لمجتمعها خصوصا المرأة في تومفات كلنتان. وبجانب ذلك، تبحث عن تعريف الدعوة في اللغة، والإصطلاح، والدعوة في العام.

إن الباحثة تبحث عن طريقة الدعوة التي تستعملها المرأة في تومفات كلنتان وما هي الجبانة التي تقابل المراة في نشر دعوتها .

حدود البحث

لقد حدد هذا البحث على دور المرأة في نشر الدعوة الإسلامية بمنطقة تومفت كلنتان. وفي هذا بحث قسمت الباحثة إلي أربعة أبواب: في الباب الأول وهو المقدمة. وهو يشتمل عن

خلفيات البحث، وأهداف البحث، ومشكلات البحث، وحدود البحث، ودراسة البحث، ومناهج البحث.

وفي الباب الثاني، تبحث الباحثة عن ثلاثة أمور أساسية، وهي المرأة، والدعوة، وموقع منطقة تومفت. وعن المرأة تبحث الباحثة عن تعريفها ونبذتها. وفي الدعوة تبحث الباحثة عن تعريفها من حيث اللغة، والاصطلاح، والعام. وبجانب ذلك تبحث الباحثة عن واجبات الدعوة، وعناصر الدعوة، وأهداف الدعوة، وأغراض الدعوة ومناهج الدعوة. وفي هذا الباب أيضا تبحث الباحثة عن موقع دائرة تومفت جغرافيا وسكانها ونظام الإدارتها.

ثم في الباب الثالث تبحث الباحثة عن دور المرأة في حركة الدعوة الإسلامية، وفيه أيضا تبحث عن موقع المرأة في الإسلام، ودورها في الإسلام والدعوة، والمرأة في منطقة تومفت والدعوة فيها.

وفي الباب الرابع تبحث عن آثار دعوة المرأة بمنطقة تومفت على مجتمعها، ومهنتهم في الدعوة. تختم الباحثة في آخر بحثها بالنظر إلي نظر النقاد بالإضافة إلى آثارها من يطلق في هذا

البحث. ولعلى قد أعطيت والتحكيم بالعدل ليضمن على دورها في حركة الدعوة الإسلامية خصوصا لمجتمع المحلي.

الدراسة السابقة

قال الدكتور عبد الله بن محمد زين في بحثه " Pradigma dakwah yang berkesan di era globalisasi" وهو تبحث عن تعريف الدعوة العامة. قال: إن الدعوة هي حركة لتنفيذ المبادئ المعينة الموافقة بها وإحيائها. فالدعوة تختلف عن المبادئ لأن الدعوة يقصد منها إحياء مبدأ ما وأما المبدأ فهو فكرة التى تحتاج إلى الإحياء.

ولكن يتحقق الفوز في الدعوة الخالية عن أي عناصر القسر والإجبار فالله تعالي يأمر رسوله yكي يدعو الناس بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة كما قال الله تعالي:{ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } (سورة النحل: ١٢٥).

إن العمل في تبليغ الدعوة هو العمل الذي يورثه الأنبياء والرسل عليهم السلام. وعلى ذلك فكل المسلمين رجل أو امرأة مسئول عن الدعوة الإسلامية وتقدمها وعليهم أن يؤدوا واجباتهم

في الدعوة على حسب ما استطاعوا فيه. كما قال الله تعالي:{ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ }(آا عمران: ١١٠).

والخلاصة القول، أن الدعوة تلعب دورا هاما لتحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة. ينبغي علي كل مسلم ومسلمة نشر الدعوة الإسلامية على المجمتع.

منهج البحث

من أجل اكمل هذا البحث العلمي ، إن الباحثة تستعمل منهج البحث بطريقتين:

١. **المقابلة**

وهذا الطريق، قسمتها الباحثة مستجيب إلى قسمين:

- المجتمع العامة- وهذه الطريقة مفيدة للباحثة ، لأنها حصلت معرفة كثير منهم عن دور المراة في نشر الدعوة الإسلامية في هذا المكان.

- وجه خاص تتضمن المعلمات والمسلمات والأستاذات- وقد استفادة الباحثة كثيرا من المعلومات منهن عن استقبال المجتمع في هذا المكان على دعوتهن.

٢. المناظرة

- قد استخدمت الباحثة قاعدة المناظرة لتطلب المعلومات عن المرأة خصوصا في تومفات كلنتان ودعوتها للمجتمع. وبجانب ذلك، اشتركت الباحثة كل برامج التى أقاموها في ذلك المكان.

٣. المكتبة

- وبجانب ذلك لقد راجعت الباحثة إلى الكتب العلمية في المكتبة، كمنهج بحثها لمراجعة كثيرا من الكتب التى تتعلق بالحث.

الفصل الأول: لمحة قصيرة عن المرأة والدعوة

مقدمة

المبحث الأول: تعريف المرأة

المبحث الثاني: خُلْقُ المرأة

المبحث الثالث: تعريف الدعوة

المبحث الرابع: وجوب الدعوة

المبحث الخامس: لمحة قصيرة عن الدعوة

المبحث السادس:الدعوة في نظر الإسلام

المبحث السابع: مناهج الدعوة

المبحث الثامن: موقع منطقة تومفت

الفصل الأول: لمحة قصيرة عن المرأة والدعوة

مقدمة

في هذا الباب تتكلم الباحثة عن المرأة والدعوة في جوانب معينة المحتاجة إليها في مثل هذا الموضوع. وهنا تقدم الباحثة هذين الأمرين (المرأة والدعوة) معاً في باب واحد لأن التاريخ قد أثبت أن المرأة هي عماد رئيسي في نشر الدعوة الإسلامية في هذه الأرض. وكانت الدعوة التى قامت بها هي الدعوة التى علمها القرآن والسنة، فهي تتضمن عناصر الدعوة وأساليبها وأهدافها.

كما نعلم أن أمر الدعوة لا يختص الرجل فقط وإنما هو يتوجه إلى المرأة أيضا. فالتطلبات والآمال على الداعيات المسلمات الآن تثقل على كاهلهن لأن هناك مسائل معينة لا يستطع أن يحلها إلا الداعية المسلمة. ومن وراء هذه المتطلبات والآمال تواجه المرأة بعض المشاكل والتحديات التى تضعها في حالة المأزق. بل منهن من قد اشتركن في ميدان الدعوة مباشرة واضطررن إلى الوقوف في هذا المجال.

الدعوة واجبة على المرأة وخصوصاً عندما تواجه بمختلف التحديات التى تتجه إلى جنسها. فواجبات الدعوة على المرأة كانت ثابتة بأدلة تشـــير إليها، فهذه الأدلة ترد آراء بعض أفراد المجتمع الذي يقول بعدم وجوب الدعوة على المرأة وهي آراء تزيد الضغط والشـــك عليها.

فهناك بعض الآيات القرآنية التى تدل على وجوب الدعوة على الرجال والنســـاء دون التفرقة بينهما. ومن هذه الآيات ما يلي :-

{لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُون}.[١]

{وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[٢]

---

[١] القرآن: النحل ١٦:٢٥

[٢] القرآن : آل عمران ٣: ١٠٤

{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}.[٣]

{قُلْ هَـــذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}.[٤]

{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}.[٥]

{ولا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ ولا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِين}.[٦]

---

[٣] القرآن :فصلت ٤١: ٣٣

[٤] القرآن : يوسف ١٢: ١٠٨

[٥] القرآن : آل عمران ٣: ١١٠

[٦] القرآن : القصص ٢٨: ٨٧

ومن خلال هذه الآيات يتضح لنا أن متطلبات الدعوة عامة كما هي أيضا في الواجبات الأخرى. فالمرأة متساوية مع الرجل إلا فيما قد عين فيه الفرق بينهما. وعلى ذلك فالمرأة تتضمن فيما يسمى بأهلية الوجوب كما في قوله تعالى :-

{يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}.[٧]

فالمرأة فى هذه الآية يطلب منها التقوى إلى الله وهو أمر يشمل الرجل والمرأة. فالقاعدة في أصول الفقه تقول أن الأمر في القرآن الذى يتجه إلى المؤمنين فهو يشمل أيضا على المؤمنات إلا إذا كانت هناك دلائل أو قرائن تدل على أنهن مستثنيات من ذلك الأمر.

وفي مثل هذه القضية نجد أنها قد وقعت في عهد رسول الله ﷺ حيث دعا الرسول ﷺ الناس إلى المسجد بقوله : " أيها الناس ". فسمعت أم سلمة وهي تمشط شعرها جاريتها فأمرت جاريتها كي تتوقف عن المشط فقالت جاريتها أن الرسول ﷺ دعا بكلمة " أيها الناس " فأجابت أم سلمة أنها أيضا فرد من أفراد الناس.

---

[٧] القرآن : النساء ٤: ١

وهذه القصة يقويها قوله تعالى الذى يدعو المرأة كي تعمل في مجال الدعوة. قال الله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} .[٨]

وهذه الآية تدل على أن الدعوة واجبة على الرجل والمرأة كما أن الواجبات الأخرى من أمثال الصلاة والزكاة وغيرهما أيضا واجبة على كليهما.

المبحث الأول: تعريف المرأة

تعتمد الباحثة تعريف المرأة كما يأتي :

أولا: كلمة المرأة أصلها مرأ، يقال مرء ومرأة وأمرؤ. قال الله تعالى في القرآن الكريم: {إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ} – {وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرٍ} والمرئ رأس المعدة والكرش اللاصت بالحلقوم، ومرؤ الطعام وامرأ إذا تخصص بالمرئ لموافقة الطبع. قال الله تعالى: {فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا}.[٩]

---

[٨] القرآن: التوبة ٩: ٧١

[٩] عبد الطيف يوسف.١٩٩٧م. *زيد المفردات للطلاب والطالبات*، الطبعة الأول. بيروت : دار المعرفة. ص٤٦٦ .

ثانيا : المرأة من كلمة المرء وهو الإنسان، والأنثي منه (مرأة) بإضافة تاء التأنيث، وقد تلحق بها همزة الوصل فتصبح (إمرأة) وهي إسم البالغة.[١٠]

ثالثا : متقصد بكلمة المرأة: الأنثى من الإنسان.[١١]

رابعا : المرأة هي الأنثى البالغة مطلقا، وامرأة الرجل: زوجة، قال الله تعالى : {إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [١٢] أى زوجه، وقال : {..... وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ.....}[١٣] هما بنتا شعيب عليه السلام، ولم يكونا متزوجين. وقوله تعالى : {.....فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ .....} [١٤] هما انثيان مطلقا متزوجان أو غير متزوجين. [١٥]

---

[١٠] *الموسوعة الفقهية*. الجزء السادس. الطبعة الرابعة. ١٩٩٣م. دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع بمصر. ص٢٤٦ .

[١١] محمد رواس قاعجي. ٢٠٠٠م.، *الموسوعة الفقهية اليسرة*. الطبعة الأول. الجزء الثاني. بيروت دار النفائس. ص ١٨٦١ .

[١٢] القرآن: أل عمران ٣: ٣٥

[١٣] القرأن : القصص ٢٨ : ٢٣

[١٤] القرأن : البقرة ٢: ٢٨٢

[١٥] الدكتور محمود عبد الرحمن عبد المنعم. دون التاريخ. *معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية*. دار الفضيلة. جزء الثالث. ص ٢٥٨ .

المبحث الثاني: خَلْقُ المرأة

في رأي الإسلام، إن الرجل والمرأة هما من نفس واحدة من حيث الإنسانية.[١٦] كما قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ}. [١٧]

المرأة في رأي الإسلام لا تقوم على أساس أنها منافسة للرجل، ولا تقوم على أساس أنها فى حالة صراع معه. إنما تقوم على الإعتدال والوسطية، حيث تقوم على أساس ((النساء شقائق الرجل)) رواه أبي داود والترمذى : وأن كلا منهما مكمل للآخر. وأن لكل منهما طبيعة وقدراته واستعدادات. وبالتالي فإن لكل منهما وظيفة تناسب طبيعته وقدراته واستعداداته. وهما يتكاملان، وعليهما معا متكاملين يقوم بناء المجتمع وتتحق وظيفة الحياة.[١٨]

---

[١٦] الدكتور مصطفي السباعي. ١٩٨٤م. *المرأة بين الفقه والقانون* .الطبعة السادسة. المكتب الإسلامي. ص٢٥ .

[١٧] القرأن: النساء ٤: ١

[١٨] الدكتور محمد عبد الله عويظة. ٢٠٠٠م. *الهدي النبوي للمرأة المسلمة*. الطبعة الأولى. دار الفرقان والنشر والتوزيع. ص٢٠٩ .

وفي رأي آخر أن حواء خلقت من ضلع آدم. [١٩] وقال رسول الله ﷺ (إستوصوا بالنساء خيرا، فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شئ في الضاع أعلاه، فإن ذهبت تقيمة كسرته. وإن تركته لم يزل اعوج. فاستوصوا بالنساء). [٢٠]

وقال الله تعالى :{خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ}. [٢١]

ففي هذه الآية، وضح الله تعالى بأنه قد خلق الإنسان الأول آدم وزوجته حواء من نفس واحدة. وفيها بدأ يتكاثر بنوا الإنسان حتي صاروا أمما متعددة وشعوبا مختلفة ليستوطنوا الأرض. كما قال الله تعالى في القرآن : {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ}. [٢٢]

---

[١٩] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. *فتح الباري شرح صحيح البخاري* . جزء ٦ . دار السلا. رياض.ص ٣٦٨.

[٢٠] الجعفي. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخارى. ١٩٨٧م/١٤٠٧هـ. *صحيح البخارى*. بيروت: دار ابن كثير، اليمامة. ط٣.ج٣.ص١٢١٢.# ٣١٥٣ .

[٢١] القرآن: الزمر ٣٩: ٦

[٢٢] القرآن : آل عمران ٣: ١٤

المبحث الثالث: تعريف الدعوة

١,٣,١: تعريف الدعوة في اللغة

الدعوة في اللغة : هي الخلف والدعاء، وما يدعى إليه الناس من طعام ونحوه[٢٣]، قال الله تعالى{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [٢٤] . في هذه الآية الكريمة امتدح الله سبحانه وتعالي الذي يدعو إلى عبادة الله تعالى ويعمل صالحا، وجعل مهمته أفضل مهمة يمارسها البشر.[٢٥]

وأن نظرة على المعاجم اللغوية العربية توضح لنا أن كلمة (دعوة) تأتى بمعنى الاسم من (دعا) وتأتى بمعنى المرة من الدعاء. ودعا بمعنى استغاث وطلب النصر والدعوة إلى النشر. المناداة والطلب إليه، مثل الدعوة إلى الكرم والدعوة إلى الخير.[٢٦]

---

[٢٣] القاموس المحيط ٤٠/ ٣٢٩، الرائد ص ٦٧٢

[٢٤] القرآن : فصلت ٤١: ٣٣

[٢٥] الدكتور محمد سالم عبيدات، ١٩٨٩م، *أثر الجماعات الإسلامية الميدان في خلال القرآن العشرين*، الطبعة الأولى، مكتبة الرسالة الحجيثة ، ص ٤٥ .

[٢٦] الدكتور محمد زين الهادى، ١٩٩٣م، *منهج تقديم الدعوة*، الدار المصرية اللبنانية، مركز الكتاب للنشر، ص ١٣.

١,٣,٢: تعريف الدعوة في الإصطلاح

عرف ابن تيمية رحمه الله الدعوة فقال : ((وهي الدعوة إلى الإيمان بالله، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا))[٢٧] . كما عرفها بعض الفقهاء – بأنها تبليغ أوامر الله تعالى ونواهيه إلى البشر، والتذكير بالنشأة والمصير، والتعريف الناس بما بعد الموت من شدائد وأهوال، وإرشادهم غلى الصراط المستقيم، وحثهم على الإيمان بالله وإفراده بالعبادة على النحو الذي شرعه لهم، وهي وظيفة رسل الله جميعا ومن أجلها بعثهم الله إلى الناس، لهداية أقوامهم، ودعوتهم إلى الإيمان بالله. قال الله تعالى:{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا أَنَا فَاعْبُدُونِ }.[٢٨]

---

[٢٧] مجموع الفتوي لابن تيمية ١٥٧/١٥.

[٢٨] القرأن : الأنبياء ٢١ : ٢٥

١,٣,٣: تعريف الدعوة العامة

كلمة " الدعوة " هي كلمة عربية تعني الدعاء والنداء. فكلمة الدعوة في نظر الإسلام هي نداء الله ورسوله إلى الناس للإيمان بالدين الإسلامي. ولكل من الرسل أسلوبه الخاص في الدعوة. فرسالة نبينا محمد ﷺ متأصلة ومواصلة لدعوة الرسل عليهم السلام من قبله.

وفي القرآن توجد ٢١٢ كلمة تنقسم بين كلمتي " دعا " أو " دعوة ". فالمقصود من كلمة الدعوة من حيث اللغة هو الأفعال والكلمات التى يقصد من أجلها إغراء الناس إلى الاتباع والإيمان والتصديق والأعمال بما يدعون إليه.

والدعوة على وجه العموم هي حركة لتنفيذ المبادئ المعينة الموافقة بها وإحيائها. فالدعوة تختلف عن المبدأ لأن الدعوة يقصد منها إحياء مبدأ ما وأما المبدأ فهو الفكرة التى تحتاج إلى الإحياء .[٢٩]

---

[٢٩] Prof. Dato Dr. Abdullah bin Muhamad Zin، *kertas kerja Pradigma dakwah berkesan Di era Globalisasi*، hal.٢.

فنفهم من هذه التفصيلات المذكورة أن مفهوم الدعوة يختلف عن مفهوم الدين. فالدعوة بالنسبة إلى الدين هي سعي أو عملية لإيجاد واقع الحياة المؤثر بوجوده.

كانت كلمة الدعوة تؤخذ من " دعا إلى الشئ " فهناك بعض الآيات القرآنية التى جاءت على هذا المعنى كما فى قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْه} [٣٠] وقوله أيضا : { وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ} .[٣١]

والرسول صلى الله عليه وسلم قد استعمل كلمة الدعاية بديلاً عن كلمة الدعوة في رسالته إلى حرقلس كما يلي : " أدعوك بدعاية الإسلام " .

فهذه الرسالة من النبي صلى الله عليه وسلم تتضمن حلاوة اللغة والكلمات المستعملة لدعوة حرقلس إلى الله والإسلام. فمن مضمون الرسالة لم نجد فيها أي كلمة يمكن أن يشعر بها حرقلس بالغضب.

---

[٣٠] القرآن : سورة يوسف:٣٣

[٣١] القرآن : سورة يوسف :٢٥

فخلاصة القول أن مفهوم الدعوة الإسلامية هو نداء الناس ودعوتهم إلى الخير والرشاد وأن يأمرهم إلى المعروف وينهاهم عن المنكر كي يفوزوا في الدنيا والآخرة.

فالدعوة هي الجهد والسعي في نشر الدين الإسلامي وإنهائه إلى الناس كافة سواء كانوا من المسلمين أم غير المسلمين.

المبحث الرابع: وجوب الدعوة

كان نطاق الدعوة الإسلامية واسعاً يشمل تبليغ التعاليم الإسلامية ودعوة الناس إلى الإيمان والعمل بمنظر الحياة الإسلامية. فكل الأعمال التى تؤدي إلى الخير والهداية فهي تندرج في نطاق الدعوة الإسلامية.

والعمل على تبليغ الدعوة هو العمل الذي ورثه الأنبياء والرسل عليهم السلام. غير أن المسلمين الآن يتشابهون في وجوب الدعوة حيث أن بعضاً منهم يتكلف أعمال الدعوة إلى المتدينين منهم فقط.

وعلى ذلك فكل المسلمين مسئوولون عن الدعوة الإسلامية وتقدمها وعليهم أن يؤدوا واجباتهم في الدعوة على حسب ما استطاعهم.

قال الله تعالى :{ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ }.[٣٢]

وقال رسول الله ﷺ : (بلغوا عني ولو آية).[٣٣]

فأداء الدعوة واجب على كل المسلمين وهو ينقسم إلى قسمين :-

١. **واجب العين** : فعلى كل المسلم والمسلمة أن يعمل في الدعوة على حسب ما استطاع فيه .

---

[٣٢] القرآن سورة آل عمران: ١١٠

[٣٣] العسقلاني. أحمد بن على بن حجر. ٢٠٠٠م. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. دمشق: دار الفيحاء. ج ٦.ص ٦٠٦. #٣٤٦١. / الجعفي. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخارى. ١٩٨٧م/١٤٠٧هـ. *صحيح البخاري*. بيروت: دار ابن كثير، اليمامة. ط٣. ج٣. ص ١٢٧٥.# ٣٢٧٤ .

٢. **واجب الكفاية** : فهو يتحمل على الذين لهم الأهلية في مجال ما بشـــروط معينة.

وعلى ذلك فأداء الدعوة واجب على كل المســـلمين والمســـلمات البالغين العاقلين منهم والبالغات العاقلات منهن. وهذا العمل لا يختص بالعلماء فقط غير أنهم مســـئولون عن تبليغ الدعوة على صورتها التفصيلية لتمكنهم وترســـيخهم في العلوم.

فالمســـلم يجوز أن يعمل في الدعوة فردياً أو جماعة أو مشـــتركاً في هيئة معينة لتبليغ التعاليم الإســـلامية. ولكن الدعوة من خلال هيئة أو جماعة هي الفضلى لأن الأفراد في تلك الهيئة يتعاونون بعضهم بعضا ويتبادلون الآراء بينهم وهذا الأمر يســـاعد ارتفاع قيمة الدعوة نفســـها. فأحســـن الجماعة هي التى لها أهدافها ومناهجها واســـتراتيجيتها الخاصة. فهؤلاء الذين يقصد الله بهم في قوله : { وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ }.[٣٤]

---

[٣٤] القرآن : سورة أل عمران: ١٠٤

المبحث الخامس: لمحة قصيرة عن الدعوة

كانت الدعوة الإســـلامية يقصد بها حمل الناس إلى الطريق الحق ومرضاة الله. وعلى ذلك فالدعوة الإســـلامية تتكون من أمور ثلاثة وهى :-

١) عناصر الدعوة

٢) أهداف الدعوة

٣) غايات الدعوة

فالدعوة لا تكن كاملة ومؤثرة إن كانت هذه الأمور الثلاثة أو واحدة منها غير موجودة. فكان التوازن بين هذه الأمور مبتدئ من أول تاريخ الدعوة الإســـلامية.

١,٥,١: عناصر الدعوة

يجب على كل داعية أن يعرف عناصر الدعوة معرفة تامة ضابطة واضحة. فالداعي هو الذي يأمر الناس إلى الخير وينهاهم عن المنكر كما بينه الله في قوله الســـابق.

وعلى ذلك فالداعي طبيب للمجتمع وعناصر الدعوة دواء مجرب لهم لسلامة حياتهم في الدنيا والآخرة. فعلى الداعي قبل كل شئ أن يعرف الأمراض التى تصيب قلوب المجتمع قبل أن يشرع في علاجها. وكان رسول الله ﷺ مبعوثاً في العصر الجاهلي فهو يأخذ أول ما يأخذ بقتال القلوب الجاهلة عن حقيقة الإله الواحد. فهنا يتضح لنا أن عناصر الدعوة الرئيسية هي تطهير القلوب من الظلمات والكفر.

وكان الإسلام الذي جاء به نبينا محمد ﷺ آخر الرسالة والقانون من الله. فهذا القانون أو الشريعة تشمل كل الأحكام الدينية دنيوية كانت أو أخروية. ومن أحكام الإسلام هي الأحكام المتعلقة بالأخلاق وأفعال الناس. فتعاليم الإسلام وهذه الأحكام هي التى تكوّن عناصر الدعوة الإسلامية. فتعاليم الإسلام الواسعة تشمل كل جوانب الحياة التي تكون مصادرها هو القرآن والسنة والإجماع والقياس وكذلك الاستحسان والمصالح المرسلة.

وهذه المبادئ الإسلامية الأساسية ينبغي أن يفهمها المجتمع فعلى الداعي أن يقدمها إليهم بوضوح وهذه المبادئ اثنا عشر مبدأ كما يلي :-

١) التوحيد

٢) العلاقة بين العبد وربه

٣) ميزان العقل والعلم في الأحكام الإســـلامية

٤) الأســـس الأخلاقية المحمودة المثالية

٥) مســـئولية الشـــرع في حفظ الجســـد والروح

٦) الموازنة بين الدين والدنيا في القانون

٧) العدل والتســـوية لكل الناس

٨) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو الذي يســـمى بالحســـبة

٩) المشـــاورة في القضاء

١٠) التســـامح عند الكرم

١١) حرية الفرد ومصالح المجتمع

١٢) التضامن الاجتماعي

ومن الآيات القرآنية التى تعرض عناصر الدعوة الإســـلامية هي قوله تعالى :-

{ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلا بِحَبْلٍ مِنْ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنْ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ }.[٣٥]

وقوله تعالى أيضا: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }.[٣٦]

وقوله تعالى : { فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الارْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }.[٣٧]

---

[٣٥] القرآن: أل عمران:١١٢

[٣٦] القرآن : النحل : ٩٠

[٣٧] القرآن: الجمعة ٦٢: ١٠.

وقوله تعالى أيضا: { وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا }.[٣٨]

فهنا تتضح لنا عناصر الدعوة التى ينبغي أن يقدمها الداعي إلى المجتمع بطريق مؤثر ينتج به الفوز والفلاح.

١,٥,٢: أهداف الدعوة

كانت الدعوة الإسلامية تهدف إلى الناس جميعاً مسلمين كانوا أم كافرين. فالمسلمون ينقسمون إلى طبقات مختلفة في درجات الإيمان وأما الكافرون فهناك فريق لهم دين وفريق ليس لهم دين وفريق لم يتمسك بأي دين من الأديان. وكانت كلمة " Non-Muslim " التى يقصد بها الكافرون هي الكلمة المشهورة بين الدعاة في هذا البلد بجانب كلمة " كافر " نفسها. وفي قاموس "الديوان" كلمة " كافر " تعني " من لا يؤمن بالله ورسوله أو الذي ليس بمسلم ".

---

[٣٨] القرآن: الإسراء ١٧: ٣٦

كانت الدعوة الإسلامية شاملة لكل مكان وزمان ولكل حالات و مجتمعات. وانطلاقاً من هذا فالدعوة الإسلامية متحركة إلى كل مكان وفي كل زمان. وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخر الرسل المبعوثين لهذا العالم. فالنبي ﷺ جاء بالتعاليم وقوانين الحياة لتكون هدى للناس في كل جوانب حياتهم. قال الله تعالى :- { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ }.[٣٩]

وكان الفوز الحقيقي للدعاة هو إدخال عناصر الدعوة إلى أوساط المجتمع وحياتهم. فالفوز لكل دعوة تتعلق بقدرتها في جعل عناصر الدعوة كمصادر الحياة للمجتمع. فالناس يكلم بعضهم بعضا عن هذه العناصر في مجالسهم ومنازلهم.

فعلى الداعي أن يعرف أهدافه ويفهمها فهماً جيداً قبل أن يتصرف في العمل. وبهذا الفهم يستطيع الداعي الوصول إلى أهدافه من المسلمين والكافرين في الشرق أو الغرب. فيجب على الداعي أن يعرف بأنه مخلوق من أوله إلى آخره لله تعالى وحده، وأنه لم يخلق من أجل أهداف أخرى.

---

[٣٩] القرآن: سباء ٣٤: ٢٨

وخلاصة القول، أن حركة الدعوة الإسلامية كانت تواجه بنوعين من طبقات الناس وهما:-

١) طبقات الحكومات

٢) الشـــعوب أو الطبقات الســـفلى

فالحكومة كما فســـرت هي هيئة قيادة الشـــعب ورئاسة أو أصحاب العقول منهم. فهذه الطبقات يصعب عليهم قبول الدعوة الإســـلامية لأنهم يتصفون بالتكبر والفخر من أجل مكانتهم ودرجاتهم في المجتمع وبســـبب جهالتهم عن الحق.

وأما طبقات الشـــعب فيســـهل عليهم قبول الدعوة الإســـلامية لأنهم فقراء يعيشـــون عيشـــة صعبة ومقهرة. وهذا واضح في أول تاريخ الدعوة الإســـلامية حيث أن رســـول الله ﷺ بدأ دعوته في مكة المكرمة ولم يؤمن به إلا قليل من ســـكانها وكثير منهم يكفر به ويعارضه.

غير أن النبي ﷺ ثبت في دعوته بدون خوف ولم يبالي بكلمات اللوم والعتاب من الناس وإن كان هناك كثير من المؤمنين يواجهون بالعذاب.

١,٥,٣: غايات الدعوة

إن الدعوة الإسلامية التى جاء بها النبي ﷺ لها غاية واحدة فقط وهي إرشاد الناس إلى معرفة ربهم الواحد وأن يعبدوه ولا يشركوا به أحداً.

فطبيعة الدعوة إلى الله في طوال تاريخها لها غاية واحدة وهي الاستسلام الكامل من العبد إلى خالقه وإخراجه من الخضوع إلى المخلوق في أمور حياته.

وخلاصة القول كانت غاية الدعوة تنقسم إلى ثلاثة أمور رئيسية وهي :-

١. توجه الدعوة إلى الناس كافة بصورة عامة وإلى المسلمين بصورة خاصة كي يعبدوا الله ولا يشركوا به غيره.

٢. توجه الدعوة إلى المستعدين لقبول الإسلام ديناً. فوظيفة الدعوة هنا ترسيخ اعتقاد هؤلاء إلى الإيمان بالله وتطهير نفوسهم من النفاق وحماية أعمالهم من الخروج من التعاليم الدينية.

٣. توجه الدعوة إلى كل سكان الأرض كي يبدلوا الحكومة الظالمة التى يرأسها الزعيم الظالم بسبب فساده في الأرض إلى الحكومة العادلة نظرياً وعملياً. وهذه الحكومة العادلة يرأسها الزعيم الذي يؤمن بالله واليوم الآخر ويؤدي تعاليم دينه أداء طيباً لا يتكبر إلى الله.

فالغاية الحقيقية هي الله وحده. فعلى الداعي أن يبتغي مرضاة الله في أعماله وكلامه وأن يسعى إليها سعياً يجعل الطريق إلى الله بكل سلامة وأمان. وهذه هي واجبات الداعي اتجاه نفسه والناس كلهم.

المبحث السادس: الدعوة فى نظر الإسلام

للدعوة الأثر الكبيرة في قلاح الأمم وتسابقها في مضمار الحياة الزاهرة، وهذا ما يجعلها بالمكانة السامية في نظر الشارع الحكيم، وقد ألقي عليها الاسلام عناية شديدة فعهد إلى الأمة بأن تقوم طائفة منها على الدعاء إلى الخير، وإسداء النصيحة للأفراد والجماعات. قال الله تعالى

في القرآن الكريم : { وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون }[٤٠]

فالأية ناطقة بأن الدعاء إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فريضة ملقاة على رقاب الأمة، لا تخلص من عهدتها حتى تؤديها طائفة على النحو، الذي هو أبلغ أثرا في استجابة الدعوة وامتثال الأوامر واجتناب النواهي. والدعوة إلى الخير كسائر فروض الكفاية يوجه خطابها إلى الأمة بقصد إفهامهم وإعلامهم. ومناط التكليف والالزام إنما هو طائفة يتفق أهل الحل والعقد على تعيينها، أو تتقدم إليه من تلقاء نفسها.

وإذا قلنا أن الخطاب يفرض الكفاية والاعلام به يتوجهان إلى الأمة، فانما نريد من أفراد الأمة القادرين على القيام به خاصة، وهؤلائهم الذين تحق عليهم كلمة العذاب حيث لا تنهض به الطائفة منهم، فلا جناح على من لا يستطيع الدعاء إلى خير أو الدفاع عن حق إذا سكت المستطعون إليه سبيلا. ولو ضل قوم عن سبيل الخير أو جهلوا معروفا أو ركبوا منكرا، وقامت طائفة تدعوهم أو تأمرهم أو تنهاهم بأسلوب ليس من شأنه التأثير على أمثالهم، لبقيت هذه

---

[٤٠] القرآن. آل عمران ٣: ١٠٤